

فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 784

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قتل المستمعين الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله الى لقاء مبارك من برنامج نور على الدرب. ضيف اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد - 00:00:00

ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ في كلية الشريعة واصول الدين في القصيم وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنيزة. في مطلع هذا اللقاء نرحب فضيلة الشيخ معنا اهلا ومرحبا يا شيخ محمد. اهلا ومرحبا. حياكم الله. الله يحييك. شيخ محمد نعود الى رسالة المستمع يسري حامد من جمهورية مصر العربية طنطا - 00:00:20

استعرضنا سؤالاً له في حلقة سابقة بقي له هذا السؤال يقول فضيلة الشيخ انا من المتابعين لبرنامج نور على الدرب استفدت منه كثيراً معه للقرية. حيث اننا نتابع هذا البرنامج يوميا وارجو ان تبينوا لنا اقسام التوحيد مفصلة عبر هذا البرنامج. لاننا في زمن كثر - 00:00:40

فيه الشراكيات فنشاهد اناس يذبحون عند الاضحية ويطوفون بها ويتقربون اليها. ارجو بيان ذلك مأجورين الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:01:00
اما بعد فاننا نحمد الله عز وجل ونشكره ان يسر الله سبحانه وتعالى هذا المنبر العظيم الذي استفاد منه كثير من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها كما ذكره هذا السائل - 00:01:22

ونوه به في سؤاله فنسأل الله تعالى ان يجعله منبر خير وبركة. امين. وعلم نافع. امين. وتوجيه صالح. اللهم امين سؤال الاخ عن التوحيد واقسامه. سؤال مهم لان التوحيد هو الذي بعثت به الرسل - 00:01:42

كلهم من اولهم الى اخرهم قال الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون والرسول حكى الله عنهم على وجه التفصيل - 00:02:03

انهم كانوا يقولون لا قوامهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والنبي عليه الصلاة والسلام جاء بتحقيق هذا التوحيد تحقيقا تاما يمنع العبد من الاشارة بالله الشرك الصغير والكبير وقد ذكر اهل العلم رحمهم الله - 00:02:20

ان اقسام التوحيد ثلاثة وذلك بالتتابع والاستقراء اولها توحيد الربوبية والثاني توحيد اللوهمية والثالث توحيد الاسماء والصفات وقد اجتمعت الثلاثة في اية واحدة من كتاب الله في قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما - 00:02:43

اعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا فقوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما هذا توحيد الربوبية وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هذا توحيد اللوهمية فقوله هل تعلم له سم يا - 00:03:07

هذا توحيد الاسماء والصفات اي لا تعلم له سميا اي مسامي يضاهيه ويمائله عز وجل اقسام التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية وهي افراد الله عز وجل في الخلق والملك والتدبير فلا خالق الا الله - 00:03:26

ولا مالك الا الله ولا مدبر الا الله لا احد يقوم بهذا على وجه الاطلاق والعموم والشمول الا الله رب العالمين فهو المتفرج بالخلق المتفرج بالملك المتبرد بالتدبير قال الله عز وجل الا له الخلق والامر - 00:03:48

الا له الخلق والامر الاية هذي فيها حصن الخلق والامر بالله وحده وذلك بتقديم الخبر على لهو الخلط وتقديم الخبر تقديم ما حقه التأخير وهو يفيد الحصر كما قرر ذلك علماء البلاوة - 00:04:10

فالخلق كله له والامر كله له عز وجل. سبحانه الله لا يشكه احد قال الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم ليسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - [00:04:32](#)

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - [00:04:46](#)

وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فبين الله عز وجل ان هؤلاء الشفعاء الذين يشرك به الذين اتخذها اتخذهم عبادهم شفاعة عند الله - [00:05:01](#)

شركاء مع الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض على وجه الاستقلال بها دون الله وما لهم فيهما من شرك اي لا يملكون شركة مع الله عز وجل - [00:05:18](#)

فليسوا مستقلين في شيء وليسوا شركاء مع الله في شيء وماله منه من ظهير يعني ما لله احد من هؤلاء يساعده ويعينه عز وجل بل هو مستغن عن جميع خلقه - [00:05:35](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وذلك لكمال سلطانه وعظيم ملكه عز وجل لا احد يشفع عنده توسط بشيء لاحد من خير او دفع ضرر الا باذنه عز وجل - [00:05:52](#)

وفي هذا قطع لجميع ما يتعلق به المشركون الذين يدعون انهم يعبدون هذه الاصنام يتخذونها شفعاء عند الله قال لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ومن المعلوم ان الله لن يأذن - [00:06:14](#)

لهذه الاصنام ان تشفع ولا يأذن لاحد ان يشفع لعابد هذه الاصنام قال الله تبارك وتعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - [00:06:32](#)

ويرضخ وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وحينئذ تنقطع كل الامال التي يتعلق بها هؤلاء المشركون الذين يعبدون مع الله غيره يرجونه نفعاً او دفع ظرر فان ذلك لا ينفعهم - [00:06:49](#)

قال الله تعالى ومن اضلوا ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:07:12](#)

اذا توحيد الربوبية افراد الله عز وجل بامور ثلاثة بالخلق والملك والتدبير فلا خالق الا الله سبحانه ولا مالك الا الله ولا مدبر الا الله سبحانه وما يوجد من المخلوق - [00:07:27](#)

من صلب الاشياء وما يوجد من المخلوق من الملك او ما يوجب للمخلوق من الملك وما يوجد للمخلوق من التدبير وكله تدبير ناقص وهم ايضا غير مستقلين به بل ذلك من خلق الله عز وجل - [00:07:46](#)

اما المنفرج بذلك على وجه الاستقلال فهو الله سبحانه وتعالى هل المخلوق خلق وايجاد لكنه ليس كخلق الله فالله تعالى موجد الاشياء من العجم والمخلوق لا يستطيع ان يوجد الشيء من العدم - [00:08:11](#)

وانما يستطيع ان يركب شيء مع شيء او يغير صورة شيء الى شيء كما لو غير النجار الخشبة الى باب والحداد الصفائح الحديد الى ابواب وما اشبه ذلك لكنها لا لن يخلقه هذه المادة - [00:08:34](#)

قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدر حق قدره ان الله لقوي عزيز - [00:08:52](#)

كذلك الانسان له ملك قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم وقال تعالى او ما ملكتم مفاتيحه ولكن هذا الملك ملك مقيد محدود ليس بشامل ولا الانسان فيه مطلق ولا وليس للانسان فيه مطلق التصرف - [00:09:11](#)

بل هو محدود فما بيدي من من الملك ليس ليس لك وما بيدك من ملك ليس لي ثم انه ملك محدود لا نستطيع ان نتصرف فيه الا على حسب ما جاءت به الشريعة - [00:09:33](#)

وكذلك للانسان تدبير يدبر مملوكه يدبر زوجته يدبر اهله لكنه تدبير ناقص ليس بشامل ولا ولا للانسان فيه مطلق الحرية وبهذا عرفنا

ان المنفرد بالخلق والمنفردة بالملك والمنفردة بالتدبير والله عز وجل وحده - [00:09:49](#)

هذا قسم من اقسام التوحيد طيب وهذا التوحيد لم ينكره المشركون الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. اللهم صلي بل كانوا يقرون به غاية الاقرار ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - [00:10:13](#)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض والارض لا يقولون الله وهكذا الايات الكثيرة كلها تدل على ان المشركين الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه واله وسلم واستباح دماءهم واموالهم ونساءهم وذريتهم - [00:10:30](#)

كانوا يقرون بهذا التوحيد لكن ذلك لم ينفعه لانهم مشركون في توحيد الالهوية توحيد العبادة الذي هو احق الله الخاص وهو القسم الثاني توحيد الالهوية المستفاد من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه - [00:10:50](#)

انه لا اله الا انا فاعبدون والالهوية مبنية على شيئين بل العبادة مبنية على شيئين المحبة والتعظيم قبيل محبة يكون الرجاء وفعل الاوامر طلبا في الوصول الى محبة الله عز وجل - [00:11:13](#)

وثوابه والتعظيم وهو الاساس الثاني للعبادة وبه يترك الانسان المناهي التي نهى الله عنها لانه بتعظيمه لله يترك مناهيه ويخاف من عقابه ثم ان العبادة لها شرطان الشرط الاول الاخلاص لله والثاني المتابعة - [00:11:39](#)

لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فللعبادة اذا ركنان ولها شيطان اما ركنها فالمحبة والتعظيم وهم الاساس واما شرطها فهما الاخلاص والمتابعة لله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:12:08](#)

الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودليل ذلك قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقوله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:12:26](#)

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه ودليل المتابعة قوله تبارك قوله تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم - [00:12:49](#)

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال من احدث في امرنا مارس من احدث بامرنا هذا ما ليس منه فهو ركض - [00:13:06](#)

اي مردود على صاحبه لانه لم تتحقق فيه المتابعة واذا نظرنا الى حال كثير من المسلمين اليوم وجدنا انهم ليسوا على توحيد خالص في باب الالهوية والعبودية امنهم من يعبد القبور - [00:13:20](#)

ومنهم من يعبد الاولياء ومنهم من يطوف بالقبور رجاء لنفعها ودفعها للضرر ومنهم من يأله الحكام ويجعلهم في منزلة الالهوية يطيعهم فيما حرم الله فيستحلح وفيما احل الله ويحرمه - [00:13:42](#)

وهذا هو اتخاذهم اربابا قال الله تبارك وتعالى اتخذوا احابارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:14:14](#)

ويروى عن علي بن حاتم رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم يا رسول الله انا لسنا نعبدكم قال اليسوا يحرمون ما احلى الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله - [00:14:27](#)

فتحلونه قال بلى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم فتلك عبادتهم وهذا القسم من التوحيد هو الذي خالف فيه المشركون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانكروه عليه - [00:14:45](#)

وقالوا له او بل وقالوا فيه اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء عجاب وسبحان الله ان يكون التوحيد اعجابا وان يكون شركهم صوابا فالعجب العجاب الذي لا ينقضي هو ان يشرك هؤلاء بالله - [00:15:04](#)

من لا ينفعهم ما لا ينفعهم ولا يضرهم ولا يستجيب لهم الى يوم القيامة وقد استباح النبي صلى الله عليه واله وسلم دماء هؤلاء المشركين ونساءهم وذرياتهم واموالهم وقتلهم على ذلك - [00:15:29](#)

اشد المقاتلة حتى يعبد الله عز وجل او يعطي الجزء يتعين وهم صاغرون اما القسم الثالث فهو توحيد الاسماء والصفات وهو افراد الله عز وجل باسمائه وصفاته وذلك باثبات ما اثبتته الله لنفسه - [00:15:51](#)

ونفى ما نفى الله عن نفسه والسكوت عما سكت الله عنه ورسوله اثبات بلا تمثيل ونفيا بلا تعطيل وهذا هو الذي انقسمت فيه الامة
الاسلامية الى اقسام متعددة فمنهم السلف - [00:16:15](#)
وهم فقط اهل السنة والجماعة الذين اثبتوا لله ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه
واله وسلم اثباتا بلا تمثيل ونفوا ما نفى الله عن نفسه - [00:16:39](#)
نفيا بلا تعطيل وسكتوا عما سكت الله عنه ورسوله فمن ذلك انهم اثبتوا لله كل ما وصف به نفسه كل صفة اثبتها لنفسه من الحياة
والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة - [00:16:59](#)
والكلام والعزة والحكمة والرحمة والعجب بالضحك واثبتوا لله الوجه واليدين والعينين واثبت لله القدم والساق وكذلك كل وكلما
وصف الله به نفسه اثبتوه لله عز وجل لكن بلا تمثيل يقول ثبت هذا - [00:17:21](#)
ونقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيقول لله يد لكن ليست كايدينا وجه لكن ليس كوجوهنا عينان ليس لكن ليست لك اعيننا
وهكذا بقية الصفات يقولون ايضا ان الله استوى على العرش - [00:17:50](#)
على عليه علو يليق بجلاله عز وجل لكنه ليس كاستوائنا نحن على السرير او على الدابة او على الفلك لا لان الله تعالى يقول ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:18:10](#)
هذا هو مذهب السلف اثبات ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات ونفى ما نفى الله عن نفسه من الاسماء والصفات والسكوت عن
ما سكت عنه وبعد ذلك تنازع الناس - [00:18:27](#)
نزاعا طويلا عريضا لا ينبغي على اصل لا من المعقول ولا من المنقول فاثبت قومنا الاسماء واثبتوا من الصفات صفات قليلة وليس على
الوجه الذي يثبت عليها اهل السنة والجماعة - [00:18:42](#)
بل يخالفونه في كيفية هذا الاثبات واثبت قوم الاسماء ونفوا الصفات الصفات كلها او الا الحياة والعلم والقدرة ونفى قوم الاسماء
والصفات ونفى قوم الاثبات والنفي واضطربوا في ذلك اضطرابا كثيرا - [00:19:01](#)
لكن من هؤلاء من تصل بدعته الى حد الكفر المخرج من الملة ومنهم من دون ذلك ولكن الحق بما ذهب اليه سلف الامة وهم اهل
السنة والجماعة اثبات كل صفة اثبتها الله لنفسه - [00:19:27](#)
بدون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ونفى كل صفة نفاها الله عن نفسه والسكوت عن ما سكت الله عنه هذه هي الطريقة
السليمة الثابتة سمعا وعقلا وفطرة وللناس في هذا - [00:19:50](#)
كتب ورسائل معلومة ومن احسن ما رأيته تقريراً لهذا الاصل العظيم ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكتبه تلميذه ابن القيم
فانهما كتبا في هذا الباب تابات عظيمة مفيدة - [00:20:14](#)
ما رأيت احدا كتب مثل كتاب مثل كتابتهما وغالب غالب من يكتب في هذا في هذا الباب تجدهم يقلد بعضهم بعضا ولهم مقلدون
متبوعون لا يخرجون عن كلامهم ولو تبين الحق - [00:20:37](#)
والحقيقة ان الواجب على المرء ان يتبع ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وانه ليس بمعذور اذا خالف ذلك
من اجل قول فلان وفلان - [00:21:01](#)
قد يخطئ فلان وفلان من المتبوعين خطأ يعذر فيه لكن التابع الذي تبين له الحق لا يعذر اتباعه لهؤلاء الذين اخطأوا وانني من هذا
المنبر منبر نورنا على الدرب في اذاعة المملكة العربية السعودية - [00:21:20](#)
ادعو جميع اخواني الذين درسوا في هذا العلم ان التوحيد علم العقائد ادعوه الى تقوى الله عز وجل وان يسلكوا ما سلكه النبي
صلى الله عليه واله وسلم واصحابه من الخلفاء الراشدين وغيرهم - [00:21:41](#)
في هذا الباب العظيم الخطير لان هذا الباب مبناه على الخبر المحو ليس ليس للعقول فيهم مجال الا على سبيل الاجماع لان العقود
تهتدي اجمالا الى ان الله موصوف بصفات الكمال - [00:22:02](#)
منزه عن كل نقص وعيب لكن لا تدرکوا هذا على وجه التفصيل وانما يؤخذ ذلك من الكتاب والسنة واذا كان هذا هو الواقع وانما

يتعلق بصفات الله واسماعه خبر محض - 00:22:23

فانه يجب علينا ان لا نحيد عما جاء به الكتاب والسنة قيد انملة ولا سمك شعرة بل يجب علينا قبول ما جاء في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تطيل ولا تكيف ولا تمثيل - 00:22:45

ولقد رأينا ان الذين يحيدون عن هذه السبيل ويتخبطون خط عشواء بباب اسماء الله وصفاته رأينا انهم يضلون كثيرا ويؤدي بهم الحال الى الشك والى الحيرة كما نقل ذلك عن كثير من زعمائهم - 00:23:10

حتى ان الفخر الرازي وهو من رؤسائهم قال فيما نقل عنه اما منشدا واما أثرا نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال ولا النفس ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا - 00:23:38

وارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها ترمي غليلا - 00:24:09

ولا تشفي غليلا ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش السواء اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربتي - 00:24:31

عرف مثل معرفة ويقول الآخر لاني لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العوالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على دقن او قارعا سن نادم وهذا يدل على ان هؤلاء المتكلمين - 00:24:53

الذين ذهبوا يحكمون على الله تعالى بعقولهم بما يصفونه به كانوا في حيرة شديدة وان من بلغ منهم الغاية في علم الكلام رجع الى الحق وهو ما كان عليه سلف هذه الامة - 00:25:21

من اثبات ما اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه واله وسلم ونفي ما نفى الله عن نفسه او نفاه عنه رسوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:25:41

والسكوت عما لم يرد به اثبات ولا نفي وهذا هو الادب مع الله ورسوله فعلينا جميعا ان نتوب الى الله عز وجل وان نرجع الى منهج سلفنا الصالح في هذا الباب العظيم الخطير - 00:25:53

ونسأل الله لنا ولاخواننا السلامة والتوفيق لمنهج السلف الصالح وان يتوفانا على ما يحبه ويرضاه. اللهم امين. انه جواد كريم اللهم امين. وارجو من اخي السائل الا يستطيل هذا الجواب. الله يجزاك خير. لما فيه من الفائدة العظيمة - 00:26:10

والحاجة الشديدة اليه وليكن على ما كان عليه السلف الصالح ثبت الله الجميع على ذلك. اللهم امين. انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صل وسلم وزد وبارك على - 00:26:29

نبينا وحبيبنا محمد. شكرا لكم يا فضيلة الشيخ محمد على تفضلكم بالحديث الهام عن هذا الموضوع. وهو بيان اقسام التوحيد اه شكرا لكم انتم اخوتنا المستمعين الكرام على حسن المتابعة لهذه الحلقة والتي كانت خاصة عن موضوع هام في حياتنا وهو -

00:26:47

حيد اه شكرا لكم لحسن المتابعة مرة ثانية والى الملتقى في حلقة قادمة تجمعنا بكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:27:07